



## مسائل للنساء ( ١ )

### الحمد لله الذي جعل

الحياة حلة جمال و حلية كمال يُحترم في عيون الناس صاحبها  
ويزداد قدره ويُعظم جانبه فمن ليس ثوب الحياة  
استوجب من الخلق الثناء و مالت إليه القلوب  
ونال كل أمر محظوظ

ومن قل حياؤه قل أحياوه

وأصل وأسلم من كان الحياة له طبع وسجية وله هيبة علياً وكان مثل العذراء في خديتها.

### إذا فما هو الحياء

خلق يبعث على فعل كل ملبيح وترك كل قبيح ، فهو من صفات النفس المحمودة التي تستلزم الانصراف من القبائح وتركها ؛ وهو من أفضل صفات النفس وأجلها وهو من خلق الكرام وسمة أهل المرءة والفضل والإنعام.

### الحياء

هو انقباض النفس عن القبائح وتركها ، وهو شعبة من شعب الإيمان ، ولا يأتي إلا بخيار ، كما أخبر النبي العدنان صلى الله عليه وسلم :  
عن يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يغتسل باليراز بلا إزار ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ سَتَرَ يُحِبُّ الْحَيَاةَ وَالسِّرِّ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلَيَسْتَرِّ) روى أبو داود ، والنسائي ، وأحمد

استدل بهذا الحديث طائفة من أهل العلم على أن :

"الحيي" و "الستير" من الأسماء الحسنة.

وعن أبي سعيد الخدري وعمران بن حصين قالا : (كان رسول الله أشد حياءً من العذراء في خديتها فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه) أخرجا في الصحيحين

وهذا الحياء يكون من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تنتهي حرمات الله ، فإذا انتهكت ، فإنه صلى الله عليه وسلم كان يغضب ، ويرشد أصحابه ويعنفهم ، ويفعل ما من شأنه توجيه المؤمنين ، وحملهم على شريعة الله تعالى.

### الحياء

صفة لله تعالى أثبتها لنفسه  
وهو صفة الأنبياء والملائكة

عن عائشة، قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مُضطجعاً في بيتي ، كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه ، فاستأذنَ أبو بكر ، فاذن له ، وهو على تلك الحال ، فتحدث ، ثم استأذن عمر ، فاذن له ، وهو كذلك ، فتحدث ، ثم استأذن

عثمان ، فجلسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَوَى ثِيَابَهُ ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تَبَاهْ ، ثُمَّ دَخَلَ عَمَرَ فَلَمْ تَهْتَشْ لَهُ وَلَمْ تَبَاهْ ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانَ فَجَلَسَ وَسَوَى ثِيَابَكَ !؟ فَقَالَ : ( إِنَّا لَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ) ؟ ! رواه مسلم

**الحياء من صفات الصالحة**  
قال تعالى ) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاكَ (

فكان سبب حياءها أن تزوجت من النبي ورسول من أولى العزم وهو موسى عليه السلام.  
ومن الحكم التي قيلت في شأن الحياء ) من كساه الحياة ثوبه لم يرى الناس عليه .(

وقال الشاعر:

ورب قبيحة ما حال بيسي ... وبين ركبها إلا الحياة  
لذلك فعندما نرى إنساناً لا يكتثر ولا يبالي فيما يدر منه من مظهره أو قوله أو حركاته يكون سبب ذلك قلة حياته  
وضعف إيمانه كما جاء في الحديث:  
**عَنْ أَبْنِ مَسْعُودٍ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرُو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلِيِّ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتُ ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.**

وقد قال الشاعر:

إذا رزق الفتى وجهًا وقادًا ... تقلب في الأمور كما يشاء  
فمالك في معابة الذي لا ... حياء لوجهه إلا العناء  
قال أبو حاتم :

إن المرء إذا إشتد حياؤه صان ودفن مساوئه ونشر محاسنه.

والحياة من الأخلاق الرفيعة التي أمر بها الإسلام وأقرها ورغم فيها .

وقد جاء في الصحيحين عن رواية لأبي هريرة قول النبي : ) الإيمان يضم وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان (

وفي الحديث الذي رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين:  
( إن الحياء والإيمان قرناً جمِيعاً ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر .)

**والسر في كون الحياة من الإيمان:**

لأن كل منهما داع إلى الخير مُقرب منه صارف عن الشر مُبعد عنه ،

**فالإيمان:** يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي والمنكرات ؛

والحياة: يمنع صاحبه من التفريط في حق الرب والتقصير في شكره . ويمنع صاحبه كذلك من فعل القبيح أو قوله اتقاء الذم واللامنة .

فالحياة ملازم للعبد لأنه جزء من عقيدته وإيمانه ومن هنا كان الحياة خيراً ولا يأتي إلا بالخير ،

**كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم :**

**(الحياة لا يأتي إلا بخير ) وفي رواية (الحياة خير كلها )**

سبحان الله..

أين هذه الحياة الأن بين نساء هذا الزمان تجد الأن المرأة تخرج كاشفة عن وجهها ويدنها ومبدية زينتها كأنها في ليلة عرسها ، وهي تضع مساحيق التقبع وتتشبه بالكافرات ولا تستحي من رب الأرض والسموات  
لا يا أختاه والله لم يرضي الله لك هذا بل يريده ساتره حافظه غالبة عفيفة . فالمرأة التي تقعد حياءها وإيمانها فما أعظم خسارتها وما أسوأ عاقبتها .

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ) صنفان من أهل النار لم أرهما، قومٌ معهم سياطٌ كآذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مُمیلاتٌ مائلاتٌ، رؤوسهن كأسينة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة،

وَلَا يَجِدُنَّ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) رواه مسلم

وصدق الشاعر حين قال:

فتاة اليوم ضيعت الصوابا ... وألقت عن مفاتنها الحجابا  
ولم تأبه حياءً من رقيب ... ولم تخشى من الله الحسابا  
بربك هل سالت العقل يوماً ... أهذا طبع من رام الصوابا  
أهذا طبع طالبة لعلم ... إلى الإسلام تنتمب إنتساباً  
ما كان التقدم صبغ وجهه ... وما كان السفور إليه باباً  
شاب اليوم يا أختي ذتاب ... وطبع الحمل أن يخشى الذئاب  
**والحياة عند المرأة:**

هو أجمل شيء فيها و هو الذي يزينها ويحليلها في أعين الناظرين  
و هو الذي يكسبها احترام الآخرين  
**فالحياة:**

إذا خلق يحمل كل فرد وكل إنسان ، ولكنه في حق المرأة أكد وأكثر التصاقا.

والمرأة بدون حياء لا خير فيها ولابد أن يظهر هذا الحياء على كل تصرفات المرأة المسلمة: في لباسها وحجابها.  
في مشيتها . في كلامها وخطابها لمن تتكلم معه، في جميع ما يصدر منها.

**والحياة أنواع :**

- 1- **الحياة من الله:** يكون باتباع الأوامر واجتناب التواهي
2. **الحياة من الملائكة:** وذلك بالبعد عن المعاصي والقبائح وإكرامهم عن مجالس الخنا وأقوال السوء والأفعال المذمومة المستحبة ؛
- 3- **الحياة من الناس:** وهذا النوع من الحياة هو أساس مكارم الأخلاق ومنبع كل فضيلة لأنه يتربط عليه القول الطيب والفعل الحسن والعفة والتزاهة.
4. **الحياة من النفس:** وهو حياء النفوس العزيزة من أن ترضى لنفسها بالنقص أو تقعن بالدون. ويكون هذا الحياة بالعفة وصيانة الخلوات وحسن السريرة

. فيجد العبد المؤمن نفسه تستحي من نفسه حتى كأن له نفسان تستحي إحداهما من الأخرى وهذا أكمل ما يكون من الحياة.

فإن استحي العبد من نفسه فالحياة من غيره أجدر.  
و الله ولـي التوفيق

**واخيرا**

نـسـأـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ عـلـيـاهـ أـنـ يـجـعـلـنـاـ وـإـيـاـكـمـ

مـنـ أـهـلـ الـحـيـاءـ وـأـنـ يـرـزـقـنـاـ الـجـنـانـ فـيـ ظـلـ الرـحـمـنـ مـعـ الـحـبـبـ الـعـدـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

وـاـخـرـ دـعـوـانـاـ أـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر  
تاريخ النشر : 24/09/2010  
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)